أنواع العنف الموجه من الزوج للزوجة

(دراسة على عينة من الطالبات المتزوجات الدارسات في جامعة القدس المفتوحة- منطقة خان يونس التعليمية)

د. سامي عوض أبو اسحق

أستاذ الصحة النفسية المشارك

جامعة القدس المفتوحة-منطقة خان يونس التعليمية

مقدمة:

مما لا شك أن العنف الموجه من الزوج ضد الزوجة يعكس بشكلٍ أو بآخر ثقافة المجتمع، وأن العنف ضد المرأة " لا يرتبط بعامل مجتمعي وحيد، بقدر ما يرتبط بشبكة من العوامل الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية والدينية، كما أن العنف ضد المرأة لا يقتصر على ثقافة معينة أو بلد بعينه، فالعنف ضد المرأة موجود في كل مكان تقريباً، لكن درجة شدته، ومدى قبوله، تختلف من مجتمع لآخر " (Garcia-Moreno et al).

وقد تعددت النظريات التي تحاول تفسير ظاهرة العنف ضد المرأة وخاصة الزوجة، فنظرية التعلم الإجتماعي حددت ثلاثة مصادر للسلوك العنيف وهي تأثير الأسرة والثقافة الفرعية والإقتداء بالنموذج. والنظرية المعرفية ترى أن مفهوم المرأة للعنف وتقديرها وتفسيرها وإدراكها هو الذي يؤثر عليها (حسن، ٢٠٠٣). أما نظرية الإحباط والعدوان فيرى أصحابها أن الإحباط هو الدافع الأولى وراء العدوان، فالزوج الذي يتعرض للصراعات في مجال عمله ويشعر بالضعف في التحكم في عمله، فإنه عندما يعود إلى منزله يمارس القوة على زوجته. وعليه فمن الأسهل أن نفترض أن الإحباط هو الدافع الأولى وراء العدوان (أبو نجيله، ٢٠٠٦).

كما يؤكد بعض الباحثين على أن سيطرة الرجل هي سيطرة بفعل الثقافة التي تشكل الفرد مرة ثانية بعد التشكيل البيولوجي، حيث إن عنف الرجل ضد المرأة يعود لأسباب اجتماعية تاريخية تعود إلى سيطرة الذكور، وإلى أساليب التنشئة التي تجعلهم أكثر سيطرة وتحكماً، كما ترتبط بطريقة تفكير الرجل وأيديولوجيته التي ترى أنه لابد أن يكون مسيطراً على الأشياء والمؤسسات وعلى المرأة أيضاً (حسن،٢٠٠٣، ٢١). ويرى (أبو عليا، ٢٠٠٠) أنه في المجتمعات العربية تغرس الكثير من المفاهيم الجندرية التحيزية ذات الترجيح لصالح الرجل بما يمكنه للسير بعيداً في مستوى تسلطه وطغيانه على المرأة. وتؤكد الكثير من الدراسات على دور العوامل الإقتصادية في زيادة حدوث هذه الظاهرة، فتبعية الإلتزام بتوفير المتطلبات اليومية لتأمين الحياة المعيشية لأفراد الأسرة لاسيما في ظل التدهور الاقتصادي من تفشي البطالة، وارتفاع الأسعار، والتضخم، يزيد من أشكال العنف ضد المرأة، لأنها لا تملك حق الإستقلالية الاقتصادية والمساهمة في اتخاذ القرارات مما يعني مزيداً من تبعيتها للرجل وبالتالي مزيداً من العنف نحوها (قاسم، ٢٠٠١).

ويعتبر العنف الجسدي أكثر أنواع العنف الأسرى وضوحاً ويشمل الضرب والقذف بالأشياء على الزوجة والركل والتهديد بسلاح والحرق والخنق (سالم، ٢٠٠٢)، وكسر العظام والإجهاض (حسن، ٢٠٠٣). والعنف اللفظي يشمل السخرية والتحرش اللفظي، وإطلاق الألقاب التي يقصد منها إشعار المرأة بعدم الكفاءة بهدف بقائها تحت السيطرة. أما العنف النفسي فيشمل العزلة، التهديد المتكرر بالهجر أو الطلاق.

وبصفة عامة، تبقى النساء العربيات في غالب الدول محرومة من التمتع ببعض الحقوق ومن ممارستها ولم ترتقي بعد إلى المواطنة ولا إلى المساواة رغم أهمية الدور الذي تلعبه في هذه المجتمعات (سالم، ٢٠٠٢). ويعتبر المجتمع الفلسطيني مجتمعاً أبوياً يعلي من شأن المواطن الذكر على حساب الأنثى، وهذا يظهر جلياً في مناحي الحياة كافةً منذ لحظة الميلاد إلى لحظة الموت. إن الوقائع المعيشة تؤكد أن حالات العنف، التي تعيشها النساء الفلسطينيات، لا تقتصر على فئة أو طبقة

بعينها، لكنها تنتشر في جميع الأوساط الإجتماعية على اختلاف تنوعاتها الثقافية والإقتصادية، كما أنها تأخذ وجوهاً وأبعاداً متعددة. وقد أشارت (الغنيمي، ٢٠٠٧) إلى اتساع ظاهرة الإساءة للمرأة في المجتمع الفلسطيني، بحيث أصبحت تشكل تهديداً خطيراً على المجتمع بأسره، ومن أشكالها: الحرمان من الحق في الحياة، إضافة إلى أشكال الجرح والأذى الجسدي والإستغلال والتهديد والتقليل من كرامة المرأة والذي تتعرض له غالبية النساء.

ويحتل موضوع العنف داخل الأسرة-لاسيما العنف ضد الزوجة- جانباً كبيراً من اهتمام العلماء في إطار العلوم الإجتماعية، وذلك لما لهذه الإساءة من تأثير على الصحة النفسية والجسمية للزوجة، وبالتالي التأثير على الصحة النفسية للأسرة ككل (حسن: ٢٠٠٣). وبالرغم من زيادة الإهتمام العام والمتخصص والعلمي حول موضوع العنف ضد المرأة، إلا أن ما كتب حول هذا الموضوع لاسيما حول الحساسية الإجتماعية للتدخل والتعامل مع الإساءة إلى المرأة وضربها مازال قليلاً في المجتمع العربي، حيث تختلف المجتمعات في إدراكها لمشكلة الإساءة إلى المرأة ومواجهتها واتجاهاتها اتجاه ضرب الزوجات، وتنعكس هذه الإختلافات على جوانب تبرير هذه الإساءة والتحمل والتسامح اتجاه عنف الزوج.

مشكلة الدراسة

لقد باتت قضية العنف ضد المرأة ذات أولوية بين طبقات المجتمع كافة وأنها مشكلة ليست مقتصرة على بلد أو مجتمع معين، فهي ظاهرة منتشرة في جميع دول العالم. ويقف وراءها مجموعة من العوامل الثقافية والتربوية والعادات والتقاليد والعوامل البيئية والإقتصادية وغيرها. إن الأرقام المتاحة عن العنف ضد المرأة تعطي مؤشراً بأن شعور المرأة بالعنف الموجه نحوها سوف يؤدي الى اضطرابات في شخصيتها وبالتالي يؤثر تأثير كبيراً في تكوين الأسرة كونها النواة الأولى في تكوينها. إن المرأة في المجتمع الفلسطيني عانت ولا تزال تعاني لظروف صعبه كونها ضحية حروب عديدة وخاصة الحرب الأخيرة والحصار الإسرائيلي المستمر. ولكون الباحث يعمل مشرفاً عاماً على التدريب العملي لتخصصات الخدمة والتنمية الإجتماعية واطلاعه المستمر على قضايا العنف الموجه للنساء عموماً والزوجات خصوصاً فقد انبثقت الحاجة لمثل هذه الدراسة وفي مثل هذا الظرف الذي يمر به قطاع غزة.

أسئلة الدراسة:

بالرغم من صعوبة دراسة هذا الموضوع بحكم الموروث الثقافي والإجتماعي للمجتمع العربي بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص، اتجه الباحث لدراسة هذه المشكلة دراسة علمية موضوعية تحاول وضع التصورات والتحليلات العلمية لهذه الظاهرة لاسيما في ظل تزايد حالات العنف ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني، وتحاول الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما مستوى العنف الموجه من الزوج للزوجة لدى عينة من الطالبات المتزوجات الدارسات في جامعة القدس المفتوحة بمنطقة خان يونس اتلعليمية ؟

وانبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما الأهمية النسبية لمجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه.
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ، تعزى لمتغير العمر الزواجي : (١-٥ ، و ٦-١٠، و١١ فأكثر) .
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ؛ تعزى لمتغير الانجاب من عدمه .
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ؛ تعزى لمتغير عدد الأولاد (لا يوجد أولاد ، من ١-٣ أولاد ، من ٤ أولاد فأكثر) .
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ؛ تعزى لمتغير صلة القرابة .
٦. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ؛ تعزى لمتغير المهنة (تعمل ، لا تعمل) .
٧. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ؛ تعزى لمتغير العلاقة الزوجية (طيبة ، سيئة) .
٨. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ؛ تعزى لمتغير طبيعة السكن (منفرد ، مع أهل الزوج).
٩. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ؛ تعزى لمتغير مكان السكن (مدينة ، قرية ، معسكر) .
١٠. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ؛ تعزى لمتغير الدخل (مرتفع ، متوسط ، منخفض) .

أهمية الدراسة:

لقد شكلت ظاهرة العنف ضد الأفراد ومازالت أهمية كبيرة في التاريخ الإنساني لأنها لازمت البشرية مع ظهور الإنسان، وأن العنف يطرح نفسه بقوة في حياتنا الاجتماعية. ويرتبط اجتماعياً وثقافياً في التنوع الجغرافي. من اجل ذالك تعددت التفسيرات لهذه الظاهرة وتعددت المدارس التي فسرتها. وتكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

١- تعد هذه الدراسة من الدراسات الأولى التي اهتمت بدراسة أنواع العنف الموجه ضد الزوجة لدى الطالبات المتزوجات في قطاع غزة، لاسيما في ظل الضغوط الاجتماعية والسياسية والإقتصادية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني خاصة في ظل الحصار في حدود علم الباحث.

٢- تتناول هذه الدراسة شريحة هامة من شرائح المجتمع الفلسطيني ألا وهي شريحة المرأة-وهي الطالبة أيضاً في هذه الدراسة-التي تمثل قطاعاً هاماً في المجتمع الفلسطيني.

٣- زيادة أعمال العنف بشكل عام والعنف والإساءة إلى المرأة بشكل خاص في المجتمع الفلسطيني، لاسيما في قطاع غزة نتيجة ظروف الإنقسام الفلسطيني والحصار المستمر وسوء الأحوال الإقتصادية، مما يعيق تقدم المجتمع.
٤- تعتبر هذه الدراسات مهمة لمعرفة مدى انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة كمدخل لمواجهة المشكلات الإجتماعية ببعدها النفسي من أجل التصدي الوقائي لها ومعالجتها.
٥-إن نتائج هذه الدراسة قد تشكل دعوة وجرس إنذار لتوفير البرامج الهادفة إلى التخفيف من حدة الاضطرابات والمشكلات الناتجة عن العنف ضد الزوجات.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الأهمية النسبية لمجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ، مع التعرف على الفروق الجوهرية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ، تعزى لمتغيرات : العمر الزواجي ، الانجاب من عدمه ، عدد الأولاد ، صلة القرابة ، المهنة ، العلاقة الزوجية ، طبيعة السكن ، مكان السكن ، والدخل .

مصطلحات الدراسة:

العنف الموجه للزوج للزوجة:

عرفه (حسن، ٢٠٠٣: ١٠) بأنه "أي سلوك يقصد به إيقاع الأذى أو الضرر النفسي أو الجسمي، أو الجنسي بالزوجة". كما عرفه الجمعية العامة للأمم المتحدة (٢٠٠٦: ١٥): "أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه أذى أو معاناة للزوجة، سواءً من الناحية البدنية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة. ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها الدرجة التي تحصل عليها المفحوصة في اختبار العنف الموجه ضد الزوجة من إعداده على الأبعاد الثلاثة وهي العنف الجسمي، العنف اللفظي، والعنف النفسي.

طلبة جامعة القدس المفتوحة: الطلبة المسجلين فعلياً في جامعة القدس بمنطقة خان يونس وترد أسماؤهم في كشوف دائرة القبول والتسجيل للفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢. ويتراوح عددهم لهذا الفصل تقريباً (٢٢٠٠) دارساً ودارسة.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالعينة المستخدمة في الدراسة والبالغ عددها (٢٧٣) طالبة متزوجة بجامعة القدس المفتوحة بمنطقة خان يونس التعليمية، كما تتحدد الدراسة بالأدوات المستخدمة فيها والمتمثلة في: مقياس العنف من الزوج للزوجة ، إعداد : الباحث، كما تتحدد بالأساليب الإحصائية التي ستستخدم للإجابة على أسئلة الدراسة.

دراسات سابقة:

اطلع الباحث على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، وسيتم عرض هذه الدراسات بتسلسل من الأقدم للأحدث:

أجرى (Haj-Yahia, 2000) دراسة هدفت إلى تحديد نماذج حدوث العنف الزوجي والضرب لدى عينة عشوائية تكونت من (١،٣٣٤) من النساء في قطاع غزة والضفة الغربية من خلال المسح الفلسطيني الثاني للعنف ضد المرأة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى معاناة ٨٧,٢%، ٥٤%، ٤٠%، و٤٤% من النساء الفلسطينيات من الإساءة النفسية، والجسدية، والجنسية، والإقتصادية على التوالي من قبل الأزواج خلال ١٢ شهر قبل إجراء المسح.

وأجرى قاسم (٢٠٠١) دراسة للعنف الأسري في اليمن وذلك على (٥١) حالة من الحالات التي تصنف ضمن العنف الأسري في مراكز الشرطة في مدينة عدن. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أشكال العنف المنزلي هي بالترتيب: الضرب باليد، الضرب بأدوات منزلية، الضرب بأدوات حادة أو بأخرى.

ودرس سالم (٢٠٠٢) أنواع العنف السائد في المجتمع الأردني ضد الزوجات، ومدى انتشار هذه الظاهرة، والأسباب الكامنة وراءها، وقد صممت الباحثة أداة تتضمن أنواع العنف الواقع على الزوجة (العنف الصحي–العنف الاجتماعي–العنف اللفظي–العنف الجسدي–العنف الجنسي) واشتملت عينة الدراسة على ٣٠٠ زوجة من القطاعات المختلفة في الأردن. وتوصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي: تتعرض النساء في الأردن لجميع أشكال العنف؛ إلا أن العنف الاجتماعي من أكثر أشكال العنف انتشاراً إذ بلغت نسبته (٥٦%) ويعد حرمان المرأة من الخروج للعمل من أكر أشكال العنف الإجتماعى شيوعاً إذ بلغت نسبتها من العينة الكلية (٥٦,٨%). يعد العنف اللفظي ثالث أشكال العنف شيوعاً بين أفراد عينة الدراسة إذ بلغت نسبته من العينة الكلية (٥١%) ثم العنف الجنسي من العينة الكلية (٤٨%) ثم العنف الجسدي من العينة الكلية (٣٠%). ولم تتوصل إلي وجود فروق دالة بين عمر الزوج وممارسة العنف الاجتماعي والجسدي ضد الزوجة.

ودرس حسن (٢٠٠٣) هدفت إلى معرفة علاقة عمل المرأة بالمتغيرات الاقتصادية، والعلاقة الأسرية، وشخصية الزوجة بالإساءة والعدوان عليها. واستخدمت الدراسة عدة مقاييس منها: مقياس الإساءة إلى المرأة، اختبار تكملة الجمل، اختبار تفهم الموضوع. وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين السيدات المتزوجات العاملات وغير العاملات في التعرض للإساءة من الزوج، كما أشارت النتائج إلى أن الإساءة الجسمية أكثر أشكال الإساءة ارتباطاً بالاتجاهات السلبية نحو الزوج، ونحو المرأة، ونحو وحدة الأسرة، ونحو العلاقة الجنسية، وارتبطت بوجود بعض الاضطرابات النفسية لدى الزوجة. كما انتهت الدراسة إلى أن الإساءة بكل أشكالها تؤدى إلى اضطراب شخصية الزوجة المساء إليها وشعورها بالقلق والاكتئاب والإحساس بالدونية والعجز.

وقامت (بوزبون، ٢٠٠٤) بدراسة مشكلة العنف ضد الزوجة في البحرين وعن أبعاده المختلفة. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٦٠٥) زوجة بحرينية. وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع نسبة العنف بين النساء غير العاملات مقارنة بالزوجات العاملات، وكلما زاد معدل دخل الزوجة كلما قل احتمال تعرضها للعنف. كذلك ترتفع نسب العنف ضد الزوجة لدى الأسر ذات

المستوى الاقتصادي دون المتوسط. كما توصلت النتائج إلى وجود علاقة عكسية بين مستوى تعليم الزوجة وبين نسب التعرض للعنف من قبل الزوج.

وأجرى (Parish et al, 2004) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى العنف ضد المرأة لدى عينة من المتزوجين (أو شراكة دائمة) في الصين تتراوح أعمارهم بين ٢٠-٦٤ سنة. وأشارت النتائج إلى أن ٦٤% من النساء تعرضن للضرب خلال فترة زواجهن. ومن علامات العنف لديهم: النزف الدموي، نتوءات، تورمات، جروح وآلام شديدة. أما العوامل التي أدت للعنف فكانت: الغيرة، سيطرة المفهوم الذكوري الأبوي لدى الزوج، قلة مشاركة المرأة العاملة في مصروف البيت، الوضع الإقتصادي المتردي للزوج، وأخيراً تعاطي الكحول.

وقام أبو نجيلة (٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى تقدير حجم ومدى انتشار العنف الزوجي ضد الزوجة بمظاهره المختلفة في قطاع غزة، وعلاقته ببعض المتغيرات. وشملت عينة الدراسة (١٢٦٥) زوجة تراوحت أعمارهن ما بين ١٣-٥٥ عاماً من جميع محافظات قطاع غزة وقام الباحث بإعداد مقياس للعنف الزواجي الموجه للزوجة. وقد توصلت للنتائج التالية: ينتشر العنف بشكل عام بنسبة ٣٦,٨٧% وعلى الأبعاد المختلفة للعينة الكلية، العنف النفسي ٤٤,٢٨%، العنف الجنسي ٣٠,٩٦%، العنف الجسدي ٢٩,٦٦%، العنف المالي والاقتصادي ٢٩,٠٥%. توزعت نتائج الدراسة علي العينة كالتالي: الزوجات الأكثر تعليماً واللواتي يعملن أقل تعرضاً للعنف الزواجي من قبل الزوج. لم تظهر نتائج الدراسة أية فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تعرض الزوجات للعنف الزواجي باختلاف أعمارهن عند الزواج، أو باختلاف أعمارهن الحالية أو باختلاف أعمار أزواجهن. لا توجد علاقة بين تعرض الزوجة للعنف الزواجي وبين عدد الأبناء وصلة القرابة بالزوج، بالإضافة إلى فترة الزواج أو مدة الزواج. وأخيراً كلما ارتفع المستوى الاقتصادي كلما قل العنف الزواجي.

كما قام الدوة، ودرويش (٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى التعرف علي الهوية النفسية للنساء اللواتي يتقبلن العنف الزواجي، ومعرفة طبيعة الظروف الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية التي تؤثر في تحملهن لهذا العنف. وأجريت الدراسة علي عينة مكونة من (٢٢٠) زوجة من مختلف المحافظات المصرية. واستخدمت الدراسة مقياس تقبل العنف الزواجي من إعداد الباحثتين. وأشارت النتائج إلي أن طبيعة المتغيرات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية تلعب دوراً هاماً في تحمل وتقبل المرأة للعنف الزواجي حيث كانت الزوجة الأمية، التي ليس لديها أطفال، والتي استمر زواجها أكثر من عشر سنوات، والمعتمدة اقتصادياً بشكل كامل على الزوج هي الأكثر قبولاً وتحملاً للعنف الزواجي.

وأجرى (Kalaca & Dundar, 2010) دراسة هدفت إلى التعرف على آراء النساء الأكاديميات حول العنف ضد المرأة وطرق تقليل العنف. واستخدم الباحثان الطرق الكمية والكيفية في هذه الدراسة الوصفية. وشارك ١١٥ أكاديمية في هذه الدراسة من جامعتين تركيتين. أظهرت آراء الأكاديميات أن النساء غير العاملات وذوات الوضع الإقتصادي المنخفض أكثر تعرضاً للعنف. وأشارت الدراسة إلى أن العنف النفسي كان أكثر انتشاراً ضد النساء المتعلمات والعنف الجسدي أكثر ضد غير المتعلمات وغير العاملات.

وقام (Ushie et al, 2011) بدراسة هدفت إلى التعرف على مدى انتشار ظاهرة العنف ضد النساء الأفريقيات والعوامل المؤدية إليه. وتكونت عينة الدراسة من ٥٠٩ امرأة نيجيرية حيث طبقت عليهن استبانة للدراسة الكمية. وأظهرت النتائج أن ٤٢,٤% تعرضن للعنف الجسدي وأن للعنف مضاعفات خطيرة على صحتهن. وأخيراً أظهرت الدراسة أن أهم عوامل التنبؤ بالعنف هو صغر سن المرأة وكذلك انخفاض مستوى تعليم المرأة مع ارتفاع مستوى ارتفاع تعليم الزوج أو الشريك.

كما قام (Guruge et al, 2012) بدراسة هدفت إلى التعرف على النتائج الجسمية والنفسي للعنف ضد الزوجات (الشريكات) المهاجرات واللاجئات إلى كندا. وتكونت عينة الدراسة من ٦٠ امرأة من أصول ايرانية وسيريلانكية قاطنات في تورنتو بكندا. وأشارت النتائج إلى أنهن تعرضن لأنواع مختلفة من العنف شمل العنف الجسمي والنفسي وكذلك العنف الجنسي.

يتضح من الدراسات السابقة إن معظمها تناولت عينة من المتزوجات أي تناولت العنف الزواجي كدراسة (ابو نجيلة، ٢٠٠٦)، ودراسة (حسن، ٢٠٠٣) أما الدراسة الحالية فإنها شملت شريحة من المتزوجات الدارسات بجامعة القدس المفتوحة كما أن العنف المقصود في هذه الدراسة هو العنف الموجه من قبل الزوج. تناولت الدراسات السابقة أشكال العنف الذي تعاني منه المراة المتزوجة أي العنف المباشر المتمثل (بالنفسي، أو الجنسي، أو بالإهمال)، وهذا أيضاً ماركزت عليه هذه الدراسة مع الأخذ بالحسبان العنف اللفظي. ومن جانب آخر تناولت بعض الدراسات السابقة مدى تقبل المرأة للعنف أما الدراسة الحالية فإنها تناولت فقط أنواع العنف الموجه ضد الزوجة وعلاقته مع بعض العوامل. بالإضافة أن الدراسات السابقة اجريت في ظروف طبيعية في معظم المجتمعات، أما الدراسة الحالية فإنها أجريت بظروف غاية في الصعوبة في ظل الحصار المستمر وانتشار البطالة وتهديد جيش العدوان الإسرائيلي بالحرب على غزة بشكل يومي.

من خلال عرض الدراسات السابقة نلاحظ ما يلي:

١-عثر الباحث على بعض الدراسات الفلسطينية لرصد ظاهرة العنف ضد الزوجة في قطاع غزة ولكن جميعها كانت قبل الحرب الأخيرة على غزة واستمرار الحصار الظالم.

٢-أكدت الدراسات السابقة أن العنف ضد الزوجة هي ظاهرة منتشرة في معظم المجتمعات.

٣-أظهرت الدراسات السابقة وجود فروق بين النساء في مستوى ونوع العنف ضد الزوجة تعزى لعدد من المتغيرات الديموغرافية والنفسية والاجتماعية.

٤-استفاد الباحث من الدراسات السابقة في إعداد واختيار المقياس المستخدم في الدراسة، وفي صياغة فرضياتها وأهدافها وتفسير نتائجها.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لموضوع وأهداف الدراسة، حيث يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها ويحللها (الأغا، ٢٠٠٢: ٤٣).

مجتمع الدراسة:

ضم مجتمع الدراسة الطالبات المتزوجات الدارسات بجامعة القدس المفتوحة في منطقة خان يونس التعليمية حيث يبلغ عددهن (٣٢٠) طالبة متزوجة للعام الجامعي ٢٠١١ / ٢٠١٢.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٢٧٣) طالبة متزوجة في جامعة القدس المفتوحة في محافظة خان يونس للعام الجامعي ٢٠١١ / ٢٠١٢ .

أداة الدراسة: مقياس أنواع العنف الموجه ضد الزوجة من إعداد الباحث.

يتكون المقياس من (٣٠) فقرة، موزعة على ثلاثة مجالات، هي: العنف الجسدي، العنف النفسي، والعنف اللفظي . وكل مجال يشمل (١٠) فقرات.

ولقد اتبع الباحث في تصميم المقياس ما يلي: تعريف مصطلح العنف، وطرح سؤال مفتوح الطرف لدى عينة من الطالبات المتزوجات حول أهم أنواع العنف الموجه من الزوج للزوجة، وعرضه في صورته المبدئية على مجموعة من أهل الإختصاص، وبناءً على ما سبق تم تحديد مجالات المقياس.

وأجرى للمقياس عدة دراسات لاختبار صلاحيته من الناحية السيكومترية، فمن حيث الصدق، فقد استخدمت عدة طرق، هي: الصدق الظاهري، حيث تم عرض فقرات المقياس في صورتها النهائية على مجموعة من أهل الاختصاص، للحكم على مجالات المقياس، وأوضحوا أن المقياس شامل لمجالات العنف الموجه من الزوج للزوجة، ويقيس ما وضع من أجله، كما استخدم صدق البناء، حيث تم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس، والدرجة الكلية للمقياس، درجة كل فقرة مع المجال الذي تنتمي إليه، ودرجة كل مجال مع المجالات الأخرى، وتراوحت معاملات الصدق بين ٠,٧٠ – ٠,٨٥، وهي معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، تطمئن على تطبيق المقياس على عينة الدراسة.

كما أجريت للمقياس عدة طرق لحساب معاملات الثبات، هي: إعادة القياس، حيث تم حساب معاملات الثبات لمجالات المقياس على عينة الصدق نفسها عن طريق حساب معامل التجزئة النصفية لحساب معامل ثبات المقياس، حيث تم تجزئة المقياس إلى نصفين متساويين، علوي، وسفلي، ثم حسب معامل الارتباط بين النصفين، وتراوحت معامل الثبات ٠,٧٩، وهي معاملات تمثل ثباتاً جيداً، كما حسبت معاملات ألفا باستخدام معادلة ٢٠ كيودور، رتيشاردسون "٢٠" تعديل كرونباخ للمقياس، بهدف معرف مدى تجانس درجات المقياس، حيث يشير هذا المعامل إلى متوسط المعاملات التي تنتج عن تجزئة المقياس إلى أجزاء بطرائق مختلفة، وتراوحت معامل الثبات ٠,٨٨، وهذا يؤكد على تميز مجالات المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات. ومن أجل الحصول على تساوي أوزان فقرات المقياس ؛ أعطيت تقديرات: (١، ٢، ٣) لمقياس ثلاثي الدرجات (نعم، بين بين، لا) ، وتتراوح درجة المجال بين ١٠-٣٠ درجة، والدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين ٣٠-٩٠ درجة.

نتائج الدراسة : نتائج السؤال الأول :

نص السؤال الأول على أنه :

" ما الأهمية النسبية لمجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه " .

وللتحقق من ذلك تم استخدام المتوسطات الحسابية ، الانحرافات المعيارية ، و النسب المئوية ، والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول (١)

المتوسطات الحسابية ، الانحرافات المعيارية ، والنسب المئوية لمجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه .

م	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
١	العنف الجسدي	1.95	0.776	65.1	٢
٢	العنف النفسي	1.94	0.724	64.8	٣
٣	العنف اللفظي	1.95	0.732	65.2	١
الدرجة الكلية للمقياس		1.95	0.744	65	

يتضح من الجدول السابق أن المجال اللفظي أكثر مجالات العنف الموجه من الزوج للزوجة شيوعاً ، وبنسبة مئوية قدرها ٦٥,٢ % ، ويليه على التوالي مجال العنف الجسدي ، بنسبة مئوية قدرها ٦٥,١ % ، ومجال العنف النفسي بنسبة مئوية قدرها ٦٤,٨ % ، أما النسبة المئوية لمقياس موضع الدراسة ٦٥ % .

نتائج السؤال الثاني : نص السؤال الثاني على أنه :

" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه؛ تعزى لمتغير العمر الزواجي : (١-٥ ، و ٦-١٠، و١١ فأكثر) " .

وللتحقق من ذلك تم استخدام تحليل التباين الأحادي للتعرف على العنف الموجه من الزوج للزوجه ، تعزى لمتغير العمر الزواجي .

جدول (٢) نتائج تحليل التباين الأحادي لمجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ، والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير العمر الزواجي .

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
العنف الجسدي	بين المجموعات	0.15	2	0.075	0.286	غير دالة
	داخل المجموعات	51.59	197	0.262		
	المجموع	51.74	199			
العنف النفسي	بين المجموعات	0.385	2	0.193	1.084	غير دالة
	داخل المجموعات	35.01	197	0.178		
	المجموع	35.39	199			
العنف اللفظي	بين المجموعات	0.322	2	0.161	0.78	غير دالة
	داخل المجموعات	40.59	197	0.206		
	المجموع	40.92	199			
الدرجة الكلية للمقياس	بين المجموعات	0.27	2	0.135	0.721	غير دالة
	داخل المجموعات	36.93	197	0.187		
	المجموع	37.2	199			

- حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ف) عند مستوى ٠,٠٥ = ٣,٨٩

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجة والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير العمر الزواجي.

نتائج السؤال الثالث : نص السؤال الثالث على أنه :

" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ؛ تعزى لمتغير الانجاب من عدمه .

وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار "ت" "T.test" ، للتعرف على العنف الموجه من الزوج للزوجة ؛ تبعاً لمتغير الانجاب من عدمه .

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار (ت) للتعرف على العنف الموجه من الزوج للزوجة ؛ تبعاً لمتغير الانجاب من عدمه

البعد	منجبة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت "	مستوى الدلالة
العنف الجسدي	نعم	146	1.964	0.498	٠,٤٩٧	غير دالة
	لا	54	1.924	0.545		
العنف النفسي	نعم	146	1.949	0.405	٠,٢٩٢	غير دالة
	لا	54	1.93	0.467		
العنف اللفظي	نعم	146	1.952	0.441	٠,١٢٥	غير دالة
	لا	54	1.961	0.49		

الدرجـــة الكلية	نعم	146	1.955	0.417	٠,٢٤٣	غير دالة
	لا	54	1.938	0.475		

- حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ت) عند مستوى ٠,٠٥ = ١,٩٦

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجة والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير الانجاب من عدمه .

نتائج السؤال الرابع :

نص السؤال الرابع على أنه :

" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ؛ تعزى لمتغير عدد الأولاد : (لا يوجد أولاد ، من ١-٣ أولاد ، من ٤ أولاد فأكثر) " .

وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ، للتعرف على العنف الموجه من الزوج للزوجة ؛ تبعاً لمتغير عدد الأولاد .

جدول (٤) نتائج تحليل التباين الأحادي لمجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ، والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير عدد الأولاد .

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
العنف الجسدي	بين المجموعات	0.099	2	0.05	0.189	غير دالة
	داخل المجموعات	51.64	197	0.262		
	المجموع	51.74	199			
العنف النفسي	بين المجموعات	0.067	2	0.033	0.187	غير دالة
	داخل المجموعات	35.33	197	0.179		
	المجموع	35.39	199			
العنف اللفظي	بين المجموعات	0.082	2	0.041	0.197	غير دالة
	داخل المجموعات	40.83	197	0.207		
	المجموع	40.92	199			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.018	2	0.009	0.047	غير دالة
	داخل المجموعات	37.18	197	0.189		
	المجموع	37.2	199			

- حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ف) عند مستوى ٠,٠٥ = ٣,٨٩

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجة والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير عدد الأولاد .

نتائج السؤال الخامس : نص السؤال الخامس على أنه :

" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ؛ تعزى لمتغير صلة القرابة " .

وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار "ت" "T.test" ، للتعرف على العنف الموجه من الزوج للزوجة ؛ تبعاً لمتغير صلة القرابة .

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار (ت) لمجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ، والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير صلة القرابة .

المجالات	صلة القرابة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت "	مستوى الدلالة
العنف الجسدي	قريبة	111	1.949	0.516	٠,١٣٤	غير دالة
	بعيدة	89	1.958	0.505		
العنف النفسي	قريبة	111	1.93	0.402	٠,٥٣٣	غير دالة
	بعيدة	89	1.962	0.447		
العنف اللفظي	قريبة	111	1.945	0.456	٠,٢٩٢	غير دالة
	بعيدة	89	1.966	0.452		
الدرجة الكلية	قريبة	111	1.941	0.427	٠,٣٤١	غير دالة
	بعيدة	89	1.962	0.441		

- حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ت) عند مستوى ٠,٠٥ = ١,٩٦

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجة والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير صلة القرابة .

نتائج السؤال السادس : نص السؤال السادس على أنه :

" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ؛ تعزى لمتغير المهنة (تعمل ، لا تعمل) " .

وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار "ت" "T.test" ، للتعرف على العنف الموجه من الزوج للزوجة ؛ تبعاً لمتغير المهنة .

جدول (٦)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار (ت) لمجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ، والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير المهنة .

المجالات	المهنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت "	مستوى الدلالة
العنف الجسدي	تعمل	91	1.793	0.496	٤,٢١١	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١
	لا تعمل	109	2.086	0.484		
العنف النفسي	تعمل	91	1.831	0.408	٣,٥٥٧	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١
	لا تعمل	109	2.039	0.411		

العنف اللفظي	تعمل	91	1.818	0.453	٤,٠٥٠	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١
	لا تعمل	109	2.069	0.423		
الدرجة الكلية	تعمل	91	1.814	0.421	٣,٧٩	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١
	لا تعمل	109	2.065	0.41		

- حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ت) عند مستوى ٠,٠٠١= ٣,٢٩١

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجة والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير المهنة ، لصالح الزوجة التي لا تعمل.

نتائج السؤال السابع : نص السؤال السابع على أنه :

" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ؛ تعزى لمتغير العلاقة الزوجية (طيبة ، سيئة) " .

وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار "ت" "T.test" ، للتعرف على العنف الموجه من الزوج للزوجة ؛ تبعاً لمتغير العلاقة الزوجية .

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار (ت) لمجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ، والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير العلاقة الزوجية .

البعد	العلاقة الزوجية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت "	مستوى الدلالة
العنف الجسدي	طيبة	99	1.676	0.413	٩,٠٢٠	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١
	سيئة	101	2.225	0.447		
العنف النفسي	طيبة	99	1.724	0.334	٨,٥٠٧	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١
	سيئة	101	2.159	0.387		
العنف اللفظي	طيبة	99	1.734	0.389	٧,٧٤٢	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١
	سيئة	101	2.17	0.407		
الدرجة الكلية	طيبة	99	1.711	0.337	٩,٢٣٧	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١
	سيئة	101	2.185	0.385		

- حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ت) عند مستوى ٠,٠٠١ = ٣,٢٩١

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجة والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير المهنة ، لصالح العلاقة الزوجية السيئة.

نتائج السؤال الثامن : نص السؤال الثامن على أنه :

" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ؛ تعزى لمتغير طبيعة السكن : (منفرد ، مع أهل الزوج) " .

وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار "ت" "T.test" ، للتعرف على العنف الموجه من الزوج للزوجة ؛ تبعاً لمتغير العلاقة الزوجية .

جدول (٨)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار (ت) لمجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ، والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير طبيعة السكن .

البعد	طبيعة السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت "	مستوى الدلالة
العنف الجسدي	منفرد	87	1.726	0.471	٥,٩٧٥	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١
	مع أهل الزوج	113	2.127	0.47		
العنف النفسي	منفرد	87	1.795	0.403	٤,٥٨٣	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١
	مع أهل الزوج	113	2.058	0.401		
العنف اللفظي	منفرد	87	1.784	0.452	٤,٩٣٥	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١
	مع أهل الزوج	113	2.086	0.41		
الدرجة الكلية	منفرد	87	1.769	0.413	٥,٦٠٦	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١
	مع أهل الزوج	113	2.091	0.395		

- حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ت) عند مستوى ٠,٠٠١ = ٣,٢٩١

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجة والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير طبيعة السكن ، لصالح السكن مع أهل الزوج .

نتائج السؤال التاسع : نص السؤال التاسع على أنه :

" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ؛ تعزى لمتغير مكان السكن : (مدينة ، قرية ، معسكر) " .

وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ، للتعرف على العنف الموجه من الزوج للزوجة ؛ تبعاً لمتغير مكان السكن .

جدول (٩)نتائج تحليل التباين الأحادي لمجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ، والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير مكان السكن .

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
العنف الجسدي	بين المجموعات	2.414	2	1.207	4.82	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	49.32	197	0.25		
	المجموع	51.74	199			
العنف النفسي	بين المجموعات	2.131	2	1.066	6.312	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	33.26	197	0.169		
	المجموع	35.39	199			
العنف اللفظي	بين المجموعات	2.559	2	1.28	6.572	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	38.36	197	0.195		
	المجموع	40.92	199			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2.315	2	1.158	6.538	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	34.88	197	0.177		
	المجموع	37.2	199			

- حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ف) عند مستوى ٠,٠٥ = ٣,٨٩

- حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ف) عند مستوى ٠,٠١ = ٦,٧٦

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجة والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير مكان السكن .

ولمعرفة اتجاه الفروق في مجالات مقياس موضع الدراسة ، والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير مكان السكن ، قام الباحث بعمل المقارنات البعدية باستخدام اختبار شيفيه، والجدوال التالية تبين ذلك.

جدول (١٠)المقارنات البعدية بين متوسطات مجال العنف الجسدي ؛ تبعاً لمتغير مكان السكن

مكان السكن	مدينة م = ١,٨٧٨٥	قرية م = ١,٩٠٨٨	معسكر م = ٢,١٤٢٠
مدينة م = ١,٨٧٨٥	-	٠,٠٣٠٣-	٠,٢٦٣٥ - *
قرية م = ١,٩٠٨٨	٠,٠٣٠٣	-	٠,٢٣٣٢- *
معسكر م = ٢,١٤٢٠	*٠,٢٦٣٥	٠,٢٣٣٢ *	-

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين في مجال العنف الجسدي ؛ تبعاً لمتغير مكان السكن ، لصالح المعسكر.

جدول (١١) المقارنات البعدية بين متوسطات مجال العنف النفسي ؛ تبعاً لمتغير مكان السكن

مكان السكن	مدينة م = ١,٨٦٤٥	قرية م = ١,٩٢١١	معسكر م = ٢,١١٨٠
مدينة م = ١,٨٦٤٥	-	٠,٠٥٦٦-	٠,٢٥٣٥ - *
قرية م = ١,٩٢١١	٠,٠٥٦٦	-	٠,١٩٦٩-
معسكر م = ٢,١١٨٠	*٠,٢٥٣٥	٠,١٩٦٩	-

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين في مجال العنف النفسي ؛ تبعاً لمتغير مكان السكن ، لصالح المعسكر.

جدول (١٢) المقارنات البعدية بين متوسطات مجال العنف اللفظي ؛ تبعاً لمتغير مكان السكن

مكان السكن	مدينة م = ١,٨٥٠٥	قرية م = ١,٩٧٠٢	معسكر م = ٢,١٣٠٠
مدينة م = ١,٨٥٠٥	-	٠,١١٩٧-	٠,٢٧٩٥ - *
قرية م = ١,٩٧٠٢	٠,١١٩٧	-	٠,١٥٩٨-
معسكر م = ٢,١٣٠٠	*٠,٢٧٩٥	٠,١٥٩٨	-

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين في مجال العنف اللفظي ؛ تبعاً لمتغير مكان السكن ، لصالح المعسكر.

نتائج السؤال العاشر :

نص السؤال العاشر على أنه :

" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ؛ تعزى لمتغير الدخل : (مرتفع ، متوسط ، منخفض) " .

وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ، للتعرف على العنف الموجه من الزوج للزوجة ؛ تبعاً لمتغير الدخل .

جدول (١٣) نتائج تحليل التباين الأحادي لمجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجه ، والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير الدخل .

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
العنف الجسدي	بين المجموعات	4.329	2	2.165	8.994	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	47.41	197	0.241		
	المجموع	51.74	199			
العنف النفسي	بين المجموعات	2.038	2	1.019	6.019	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	33.35	197	0.169		
	المجموع	35.39	199			
العنف اللفظي	بين المجموعات	3.767	2	1.884	9.989	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	37.15	197	0.189		
	المجموع	40.92	199			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	3.173	2	1.587	9.186	دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	34.03	197	0.173		
	المجموع	37.2	199			

- حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ف) عند مستوى ٠,٠٥ = ٣,٨٩

- حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ف) عند مستوى ٠,٠١ = ٦,٧٦

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجة والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير الدخل .

ولمعرفة اتجاه الفروق في مجالات مقياس موضع الدراسة ، والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير الدخل ، قام الباحث بعمل المقارنات البعدية باستخدام اختبار شيفيه، والجدول التالية تبين ذلك.

جدول (١٤) المقارنات البعدية بين متوسطات مجال العنف الجسدي ؛ تبعاً لمتغير الدخل

الدخل	جيد م = ١,٧١٨٩	متوسط م = ١,٩٩٥٤	منخفض م = ٢,٠٩٨٣
مدينة م = ١,٧١٨٩	-	*٠,٢٧٦٥-	* ٠,٣٧٩٤ -
قرية م = ١,٩٩٥٤	* ٠,٢٧٦٥	-	٠,١٠٢٩-
معسكر م = ٢,٠٩٨٣	*٠,٣٧٩٤	٠,١٠٢٩ -	-

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين في مجال العنف اللفظي ؛ تبعاً لمتغير الدخل ، لصالح الدخل : متوسط ، ومنخفض .

جدول (١٥) المقارنات البعدية بين متوسطات مجال العنف النفسي ؛ تبعاً لمتغير الدخل

الدخل	جيد م = ١,٧٧٩٢	متوسط م = ١,٩٨٣٩	منخفض م = ٢,٠٣١٧
مدينة م = ١,٧٧٩٢	-	٠,٢٠٤٧-	* ٠,٢٥٢٥ -
قرية م = ١,٩٨٣٩	* ٠,٢٠٤٧	-	٠,٠٤٧٨-
معسكر م = ٢,٠٣١٧	*٠,٢٥٢٥	٠,٠٤٧٨	-

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين في مجال العنف النفسي؛ تبعاً لمتغير الدخل ، لصالح الدخل المنخفض .

جدول (١٦) المقارنات البعدية بين متوسطات مجال العنف اللفظي ؛ تبعاً لمتغير الدخل

الدخل	جيد م = ١,٧٢٨٣	متوسط م = ٢,٠٥٥٢	منخفض م = ٢,٠٠٨٣
مدينة م = ١,٧٧٩٢	-	* ٠,٣٢٦٩-	* ٠,٢٨ -
قرية م = ١,٩٨٣٩	* ٠,٣٢٦٩	-	٠,٠٤٦٩
معسكر م = ٢,٠٣١٧	* ٠,٢٨	٠,١٠٠٧-	-

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين في مجال العنف النفسي؛ تبعاً لمتغير الدخل ، لصالح الدخل : المتوسط ، المنخفض .

مناقشة نتائج الدراسة :

يتضح من الجدول رقم (١) أن المجال اللفظي أكثر مجالات العنف الموجه من الزوج للزوجة شيوعاً، وبنسبة مئوية قدرها ٦٥,٢%، ويليه على التوالي : مجال العنف الجسدي، بنسبة مئوية قدرها ٦٥,١%، ومجال العنف النفسي بنسبة مئوية قدرها ٦٤,٨%، أما النسبة المئوية لمقياس موضع الدراسة فكانت ٦٥%.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (سالم، ٢٠٠٢) التي أظهرت تعرض النساء في البلاد العربية والأجنبية لأشكال مختلفة من العنف الاجتماعي واللفظي والجنسي والجسدي وبنسب متفاوتة، ودراسة (الغنيمي، ٢٠٠٧) التي أظهرت اتساع ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني، ومن أشكالها: الحرمان من الحق في الحياة، أشكال الجرح والأذى الجسدي والاستغلال والتهديد والتقليل من كرامة المرأة الذي تتعرض له غالبية النساء

في حين تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة أبو نجيلة (٢٠٠٦) التي أظهرت أن الوزن النسبي للعنف ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني ٣٦,٨٧%، ودراسة سالم (٢٠٠٢) التي بينت أن العنف ضد المرأة في المجتمع الأردني كانت ضعيفاً .

ويعزو الباحث ذلك للظروف السياسية غير الطبيعية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني في هذه المرحلة من تاريخه ؛ خاصة بعد فرض الحصار الشامل على قطاع غزة ، منذ ما يزيد على ستة أعوام، وحدوث الإنقسام السياسي في المجتمع الفلسطيني، وما تبع ذلك من ضغوط أثرت بشكل سلبي في جوانب الحياة الإجتماعية والإقتصادية والنفسية للشعب الفلسطيني عامة ، والمرأة خاصة. إضافة إلى عوامل الإحباط والضغوط الناجمة عن الظروف الإقتصادية والإجتماعية السيئة من حيث ازدياد البطالة وازدياد درجة الفقر، وتدني مستوى المعيشة؛ مما يجعل الرجل يشعر بالإحباط من عدم قدرته على سد حاجات الأسرة الأساسية ولا يستطيع تحقيق طموحاته، مما يزيد من عنفه وعدوانيته. وقد تعود هذه النتيجة إلى متوسط حجم الأسرة الكبير في قطاع غزة وانتشار الأسرة الممتدة وارتباط ذلك بسوء الأوضاع الإقتصادية. وقد تعود هذه النتيجة إلى الموروث الثقافي التقليدي والتنشئة الإجتماعية التي تجعل الذكور أكثر سيطرة وتحكماً (حسن، ٢٠٠٣: ٢١).

يتضح من الجدوال رقم (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجة والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغيرات: العمر الزواجي، متغير الإنجاب من عدمه، متغير عدد الأولاد، ومتغير صلة القرابة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة أبو نجيلة (٢٠٠٦) التي أشارت إلى أن عمر الزواج، عدد الأبناء، وصلة القرابة بين الزوجين لم تشكل فارقاً في مستوى العنف الذي تتعرض له الزوجة.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن الزوجة سواء كانت على صلة قرابة بالزوج أو لم تكن، وسواء كانت فترة الزواج طويلة أو قصيرة وسواء كان للزوجة عدد قليل أو عدد كبير من الأبناء فكلهن يتعرضن للعنف الزوجي، فصلة القرابة ومدة الزواج وعدد الأبناء لم يشفع لهن بحماية أنفسهن من العنف الموجه ضدهن.

يتضح من الجدوال رقم (٦) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجة والدرجة الكلية للمقياس تبعاً لمتغير المهنة ، لصالح المرأة التي تعمل .

وتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من بوزبون (٢٠٠٤)، Kalaca & Dundar, (2010) التي بينت أنه كلما زاد معدل دخل الزوجة كلما قل احتمال تعرضها للعنف.

وقد يعود هذا ؛ لأن دخل المرأة العاملة يساعد في تخفيف أعباء الأسرة ، ويحل من لاضغوط الاقتصادية ؛ مما يؤدي إلى تقليل من المشكلات الحياتية الضاغطة ، الأمر الذي يؤدي إلى تجنب العنف ، والإساءة للزوجة.

يتضح من الجدول رقم (٧) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجة والدرجة الكلية للمقياس تبعاً لمتغير العلاقة الزوجية ، لصالح العلاقة السيئة.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن العلاقة الزوجية السئية يزيد من العنف الموجه من الزوج للزوجة؛ نتيجة لسوء التوافق الزواجي بينهم ، والرتابة في التفاعل الاجتماعي القائم على أواصر المحبة، والمودة ، حيث إن ذلك يؤدي إلى العنف عندما تكون العلاقة الزوجية سئية بين كل من الزوج والزوجة.

يتضح من الجدول رقم (٨) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجة والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير طبيعة السكن ، لصالح السكن مع أهل الزوج .

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة أبو نجيلة (٢٠٠٦) التي أشارت إلى أن الزوجات اللاتي يقمن بمنازل مستقلة وليس مع العائلة الممتدة أقل تعرضاً للعنف من الزوج.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن الزوجة التي تسكن في بيت أهل الزوج أكثر تعرضاً للعنف الموجه من الزوج أكثر من الزوجة التي تسكن في بيت مستقل ، إلى التحريض المتوقع من أهل الزوج ، الأمر الذي يؤدي لزيادة التوتر بين الزوجين ، واستخدام العنف ضدها .

يتضح من الجدوال رقم (١٠ ، ١١ ، ١٢) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجة والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير مكان السكن ، لصالح المعسكر .

ويعزو الباحث ذلك إلى ضيق السكن ، وقلة وجود وسائل للترويحية ، حيث يكون السكن في المعسكرات في أغلب الأحيان عن أهل الزوج، وهذا يكثر من العنف الموجه من الزوج ضد الزوجة ، حيث لا يجد كل من الزوج والزوجة الراحة النفسية في العيش في بيت الأهل ، وهذا يؤدي إلى كثرة المشكلات بينهما ، الأمر الذي إلى يؤدي لكثرة العنف الموجه من الزوج للزوجة في مجتمعات المعسكرات .

يتضح من الجدول رقم (١٣) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات مقياس العنف الموجه من الزوج للزوجة والدرجة الكلية للمقياس ؛ تبعاً لمتغير الدخل .

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة أبو نجيلة (٢٠٠٦) التي أشارت إلى أن الزوجات اللواتي يتمزين بوضع اقتصادي أفضل أقل تعرضاً للعنف من قبل الأزواج ، ومع دراسة بوزبون (٢٠٠٤) ، ودراسة دراسة (Parish et al, 2004) التي أظهرتا أن نسب العنف ضد الزوجة ترتفع لدى الأسر ذات المستوى الإقتصادي دون المتوسط.

وهذه النتجة منطقية ، حيث نجد أن الأسرة ذات الدخل المنخفض تكون الزوجة فيها أكثر تعرضاً للعنف الموجه من الزوج ، وذلك نتيجة لعدم قوامه الرجل ؛ لأنه لا يجد لا حول له ولا قوة له ، إلا أن يفرغ انفعالاته في زوجته ، ويلبس المعاناة الاقتصادية ثوب السلوك المعنف .

التوصيات:

يوصي الباحث بالقيام بدراسة على عينات أخرى في المجتمع خارج الجامعة ومراحل عمرية أخرى.

١. تكثيف حملات التوعية ضد العنف الموجه للزوجة وآثاره السلبية خاصة في ظروف غزة الاستثنائية.
٢. التعرف المبكر على العنف الموجه للزوجة من قبل الأقسام المختلفة سواء الصحية أو النفسية وتشخيص أنواع العنف المستخدمة.
٣. تدريب الأخصائيين النفسيين والإجتماعيين في كيفية التعامل مع مظاهر العنف الموجه للمرأة وتقديم المساعدة والدعم النفسي لها مما يخفف من آثاره السلبية عليها.
٤. إجراء المزيد من الدراسات الإجتماعية والنفسية التي تهدف لتحديد الأسباب الكامنة وراء العنف الموجه للزوجة، وطرق واستراتيجيات مواجهة المرأة الفلسطينية لها.
٥. تنفيذ العقوبات المنصوص عليها في القانون ضد مرتكبي العنف ضد الزوجة.
٦. توعية المرأة بحقوقها، وتزودها بالاستراتيجيات التي تكفل تسوية الخلافات بطرق سوية بعيدة عن العنف.
٧. التأكيد على أهمية التسامح والحب وتقبل الآخر ونبذ العنف في المجتمع الفلسطيني عموماً وضد المرأة خصوصاً.

المقترحات:

بناءً على نتائج الدراسة فإن الباحث يقدم المقترحات التالية:

١. إجراء دراسة مسحية على مستوى أنواع العنف نحو النساء على مستوى قطاع غزة.
٢. إنشاء مراكز بحوث تخصصية لرصد مشكلة العنف نحو المرأة ومتابعته عن كثب.
٣. إجراء دراسات مسحية على شرائح أخرى من النساء لم تشملهن عينة البحث الحالي وعلاقتها لمتغيرات أخرى مثل عمر الزوج والزوجة، المستوى التعليمي للزوج والزوجة، طبيعة العمل...الخ.
٤. تقديم خدمات صحية ونفسية واجتماعية ونوعية للزوجات اللواتي تعرضن للعنف من قبل الأزواج لمنع حدوث مضاعفات ولاسيما الخطيرة منها.

المراجع :

أ – المراجع الأجنبية :

١. أبو عليا، محمد (٢٠٠١). اتجاهات ومناحي لفهم العنف الأسري، **مجلة الثقافة النفسية، ٤١** (١١).

٢. أبو نجيلة سفيان (٢٠٠٦). مستوى ومظاهر العنف الزوجى الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الإجتماعية والسياسية، **المجلة المصرية للدراسات النفسية؛** ١٦ (٥٠): ٨٢-٨٦.

٣. الأغا، إحسان (٢٠٠٢). **مناهج االبحث العلمي**، الطبعة الثانية، غزة.

٤. الجمعية العامة للامم المتحدة (٢٠٠٦). البند ٦٠أ، الدورة الحادية والستون، **تقرير الامين العام**.

٥. الدوة، أمل، ودرويش، زينب (٢٠٠٧). **علاقة بعض المتغيرات النفسية والمعرفية والاجتماعية بمستويات تقبل المرأة للعنف الزواجي**، المؤتمر العالمي عن وضع المرأة المسلمة فى المجتمعات المعاصر-حقائق وأفاق، الجامعة الإسلامية العالمية بكوالالامبور، ماليزيا ١٤-١٦ أغسطس ٢٠٠٧م.

٦. الغنيمي، زينب (٢٠٠٧). **مدى الحماية القانونية للمرأة الفلسطينية من العنف، المنتدى الإعلامي لنصرة قضايا المرأة**، ورشة عمل حول المعالجة الإعلامية والقانونية لجرائم القتل على خلفية ما يسمى (الشرف)، ٢٠-٨-٢٠٠٧، غزة.

٧. بنة، بوزبون (٢٠٠٤). **العنف الأسرى**، بيروت، دار الكنوز الأدبية.

٨. حسن، هبة (٢٠٠٣). **الإساءة إلى المرأة**، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

٩. سالم، أمل (٢٠٠٢). **العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني**، الأردن، مكتبة الفجر.

١٠. قاسم، معن (٢٠٠١). العنف الأسري في اليمن (مدينة عدن)، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ٣٠ (١): ٢٣-٣٩.

١١. قوته، سمير (٢٠٠٨). دراسة حول تأثيرات الحصار على جودة الحياة والأعراض النفسية لدى المواطنين في قطاع غزة، **مجلة أمواج**، ٥٧ (١٠): ١٧-٢٠.

ب - المراجع الأجنبية :

1- Garcia-Moreno C, Heise L, Jansen H, Ellsberg M, and Watts C (2005). Violence against women, **Science**; 310 (5752): 1282-1283.

2- Guruge S, Roche B and Catallo C (2012). Violence against women: An exploration of the physical and mental health trends among immigrant and 3 - refugee women in Canada, **Nursing Research and Practice** (in press).

3- Haj-Yahia M (2000). Implications of wife abuse and battering for self-steem, depression, and anxiety as revealed by the second Palestinian national survey on violence against women, **Journal of Family Issues**; 21 (4): 435-463.

4- Kalaca S and Dundar P (2010). Violence against women: The perspective of academic women, **BMC Public Health**; 10: 490.

5- Parish W, Wang T, Lauman E, Luo Y and Pan S (2004). Intimate partner violence in China: National Prevalence, risk factors and associated health problems, **Int. Family Plann. Perspect.**; 30 (4): 174-181.

6- Ushie M, Eneji C, Ugal D, Anyaoha O, Ushie B and Bassey J (2011). Violence against women and reproduction health among African women: The case of Bette women of Obudu in Cross River State, Nigeria, **International Journal of Sociology and Anthropology**; 3 (2): 70-76.